جذوة
كلمة الإمام الخامنئي
﴿آتيكم منها بقبس﴾
بعد غرس ثلاث شتلات بمناسبة يوم التشجير وأسبوع الموارد الطبيعية
التاريخ ٢٠٢٤/٠٣/٠٥ ٨٢

الافتتاحيّة

سلامٌ على شعب فلسطين

غرسنا ثلاث شتلات هذا العام، بخلاف [بعض] السنوات السابقة عندما كنا نغرس شتلتين؛ زدنا هذا العام عدد الشتلات التي غرسناها، للتركيز على الاهتمام المضاعف بالتشجير. وإحدى هذه الشتلات هي شتلة زيتون للتعبير عن التضامن والتعاطف مع شعب فلسطين - موطن الزيتون -، ونودّ أن نُرسل سلامنا إلى هذا الشعب المظلوم والعزيز والمقاوم جدّاً، وأن نقول لهم إنّنا نتذكركم في كلّ الأمور، ومنها أننا نغرس شتلة الزيتون اليوم استذكاراً لكم.

قضيّة ساخنة

الانتخابات؛ جهاد الشعب الإيراني

قبل أن أتحدّث بتقطتين أو ثلاث بشأن التشجير، أرى من الضروري أن أشير إلى موضوع الانتخابات المهمّ، وأن أتوجّه بالشكر للشعب الإيراني على حضوره عند صناديق الاقتراع. لقد أدّى الشعب الإيراني بحضوره هذا مسؤوليّة اجتماعيّة وحضاريّة، وجهاديّة أيضاً. لماذا نقول إنّه جهاد؟ لأنّه كان في مقابل دعايات الأعداء. لقد حاول أعداء الشعب الإيراني وإيران الإسلاميّة والجمهوريّة الإسلاميّة من مختلف أنحاء العالم، وطوال عام تقريباً، أن يثنوا الناس عن [المشاركة في] الانتخابات وأن يسلبوها رونقها. في المقابل سطّر الناس بحضورهم عند الصناديق، وإزاء هذه الحركة للأعداء حركة عظيمة وملحميّة. لذلك كان هذا جهاداً. نشكر أيضاً القائمين على الانتخابات، والمسؤولين عن إجرائها، والمسؤولين عن الإعلام والمسؤولين عن الأمن.

طلب القائد

استمرار جهود مساعدة متضرري السيول

أود أن أتطرّق بكلمة حول السيل الأخير في بلوشستان. كان هذا السيل الذي حدث في الناحية الجنوبية من محافظة سيستان وبلوشستان، سيلاً قويّاً وألحق بالناس خسائر جمّة. [لذا] لا بدّ أن تتواصل حتماً عمليّات الإغاثة الجارية الآن. وبحمد الله، إنّ فرق الإغاثة - من المسؤولين الحكوميين وغيرهم - مشغولون في العمل، ويبذلون الجهود ويقدّمون المساعدة. يجب أن تتواصل هذه [الجهود]. كما ينبغي للذين يريدون، ويستطيعون، ويتشوّقون إلى خوض ميدان هذه المساعدات، أن يخوضوه أيضاً، وأن يزيدوا من هذه المساعدات. نأمل أن تنتهي معاناة الناس - إن شاء الله - عبر المساعدات التي يجري تقديمها.

نظام فكري

ثمرات الشجرة ليست الفاكهة فقط

بحمد الله، حلّ يوم غرس الأشجار مرّةً أُخرى، وإن شاء الله، سيوفّق الشعب الإيراني لهذا العمل الجميل والمليء بالفائدة. تُعدّ زراعة الأشجار استثماراً، واستثماراً مُجدياً ومربحاً للغاية. تضعون قطعة من الخشب في الأرض، فتتحوّل إلى شجرة وتجنون ثمارها، في حين أنه ليس عليكم سوى تقديم الرعاية، [لأن] تغذية هذه الشجرة ونموّها يجري بواسطة الأرض والشمس؛ كل ما عليكم هو أن تعتنوا بها وتسقوها وتحرصوا على ألّا يصيبها مكروه؛ وهذه الشجرة تنمو بنفسها بمساعدة العوامل الطبيعية التي حددها الله المتعالي وتعطيكم ثماراً. هل يجد الإنسان استثماراً مربحاً أكثر من هذا؟ إنه استثمار مربح ومُجدٍ. لذلك فإن كل شخص يشارك في هذا الاستثمار سينتفع حتماً؛ لأنّكم إذْ تزرعون هذه الشجرة، تنشط عوامل أخرى لجعل هذه الشجرة تنمو وتُثمر، لكنكم أنتم الذين تنتفعون من هذه الثمرات. وثمرات الشجرة ليست فقط الفاكهة التي تقطفها من الشجرة المثمرة؛ ظل هذه الشجرة هو أيضاً ثمرة، وخشب هذه الشجرة هو أيضاً ثمرة، والهواء الذي تُنقيّه والأكسجين الذي تضخّه في الهواء هو ثمرة، والمكافحة التي تخوضها هذه الشجرة مع التلوث والملوثات الموجودة في الهواء هي ثمرة كذلك؛ هذه كلها ثمرات هذه الشجرة. لذلك، إنكم تجنون كل أنواع وأشكال الثمرات من استثماركم الجيد هذا، خاصة في الحياة الآليّة اليوم، حيث للأسف كثرت الملوثات وانتهت إلى ضرر الإنسان. [إذاً] وجود الأشجار هو في الحقيقة نعمة مباركة ولطف إلهي.

آيات وروايات

«وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا»

فلنعرف أنه جرى في الإسلام التأكيد على العلاقة مع الطبيعة؛ أي إن الإسلام لم يفصل الإنسان عن الطبيعة، بل أُوصيَ الإنسانَ بالاهتمام بها والاستفادة منها. كما يوجد في القرآن الكريم {وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} (هود، ٦١)؛ أي إن الله المتعالي يطلب منكم أن تعمروا الأرض، وتعمروا الطبيعة، ويوجد {كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ} أيضاً: {كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ} (الأنعام، ١٤١)؛ انتفعوا من ثمارها. لذلك، أن تعتنوا أنتم بالأرض والطبيعة وتهتموا بها وتحافظوا عليها، وكذلك أن تنتفعوا من الطبيعة؛ لقد جرى التأكيد على هذا في الإسلام، وهذا من الأمور التي ذكرها القرآن، ولدينا أيضاً روايات كثيرة حول البيئة. وهذه نقطة أخرى أيضاً.

خاتمة

أبعث التحية والسلام إلى كل أبناء شعبنا العزيز، وأسأل لهم جميعاً وللبلاد بأسرها، السلامة والعافية واللطف والفيض الإلهي، من الله المتعالي.

جذوة

#كلمات مفتاحيّة:

#الانتخابات #التشجير #العلاقة_مع_الطبيعة #التعاطف_مع_شعب_فلسطين